﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

🔷رُوحًا من أمرنا🔷

تفسيرُ الآيات (63-64)

🎆 حيّاكم الله يا أصحاب الزّهراويْن.

🎆 مقطعُ اليومِ هو الثّاني والثّلاثون من تفسيرِ آلِ عِمران تصحبنا الآيتان الثّالثةُ والسّتون والرّابعةُ والسّتون:

كنّا أمس مع آيةِ المباهلةِ حيثُ دعا النّبيّ ﷺ وفدَ نجران أن يحضروا أبناءهم ونساءهم وأن يحضرَ النّبيّ أبناءه ونساءه فأحضرَ ﷺ الحسنَ والحسينَ وفاطمةَ رضيَ اللّهُ عنهم أجمعين ودعاهم إلى المباهلةِ بأن يبتهلَ كلُّ فريقٍ ويدعو باللّعنةِ على الكاذبِ منهم وهذا أمرٌ خطير ، لأنّ اللعنةَ ستقعُ بالتّأكيدِ على أحدِ الفريقينِ حتّى لا تُبقي عليه ولا على ذرّيّته من بعده.

📌**يا تُرى هل باهلَ وفدُ نجران؟**

■ لا طبعًا.

⚡ لأنّهم يُوقنون أنّ محمّدًا نبيٌّ فلم يُعرّضوا أنفسهم للخطر.

⚡ ثمّ أكّدت الآيةُ بعدها أنّ ما وردَ في القرآنِ الكريم من حقيقةِ عيسى عليه السّلام هو الحقّ وأكّدها بكمٍّ كبيرٍ من المؤكّدات.

📌 **ماذا لو رفضَ النّصارى الإيمانَ بهذهِ الحقيقةِ وتولّوا ؟**

■ الجوابُ في الآيةِ الّتي معنا:

(63) { فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ }.

📌**هل يمكن أن تصاغَ الجملةُ بطريقةٍ أخرى؟**

نعم. فإن تولّوا فإنّ اللّه عليمٌ بهم، أليسَ كذلك؟

📌 **لماذا عبّرَ بالظّاهرِ (المفسدين) مكانَ المُضمر (بهم)؟**

✅ ليدلّ على أن التّولّي عن الحُججِ والإعراض عن التّوحيدِ إفسادٌ للدّينِ والاعتقادِ الذي يؤدّي إلى إفسادِ النّفسِ بل وإلى إفسادِ العالم .

⭕ولها دلالةٌ أخرى لتصيرَ الآيةُ عامةً تشمل عِلم اللّهِ بكلّ مفسِد.

📌**هل تستطيعين شرحَ الآيةِ الآن؟**

■ ليس بعد!!

هاكِ شرحها إذًا؛ فإن أعرضوا عن الإقرارِ بالتّوحيدِ وعن الاعترافِ بأنّ عيسى عليه السّلام عبدُ اللّهِ ورسوله وعدلوا عن الحقّ إلى الباطل؛ فهمُ المفسدون واللّه عليمٌ بهم ويجازيهم على إفسادهم شرَّ الجزاءِ وأقوى العقوبةِ.

🔶 لمّا رفضَ أهلُ الكتابِ المتمثّلينَ بوفدِ نصارى نجران المباهلةَ بعد أن أوردَ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللّهُ عليهم أنواعَ الحُججِ ولم يستطيعوا معارضتها،وردَّ اللّهُ على كلّ شُبَههم وأسئلتهم، وقبلوا دفعَ الجزيةِ بدلَ قبولِ الحقِّ والإسلام، أمرَ اللّهُ نبيّه ﷺ أن يكرّرَ دعوتهم بألطفِ أسلوب فقال الآية:

(64) { قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }.

📌 **ماذا شعرتِ وأنت تسمعينَ هذه الآية؟**

✅التّلطّفُ معهم وإيجادُ القاسمِ المشتركِ بين كلّ الدّياناتِ السّماويةِ ونفي أيّ ميزةٍ للمسلمين عليهم متى ما آمنوا ووحّدوا اللّه.

🔺**لاحظي**🔺

كيفَ ساوى بينهم وبين المسلمين في الاعتراف بالتّوحيد، ورضي لهم ما رضي للمسلمين ممّا أقرّته الكتبُ السّماويةُ وأجمعتْ عليه .

🔺تعالي نتلمّس هذه المعاني من تفسيرِ الآيةِ يقولُ اللّه تعالى :

💥قل يا محمّد لأهلِ الكتابِ من اليهودِ والنّصارى : يا أهلَ الكتابِ أقبلوا إلى كلمةِ عدلٍ نستوي نحن وأنتم فيها.

📌 **ما هي هذه الكلمة؟!**

✔ (ألّا نعبدَ إلّا اللّه):

⚡ نوحّدُ اللّهَ بالعبادةِ وحده ولا نشركُ به شيئًا مهما كانَ لا نبيًّا ولا مَلكًا ولا وليًّا ولا صنمًا ولا غيره ،هذه دعوةُ كلِّ الرّسل .

(ولا يتّخِذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون اللّه)

ولا نضعُ أحدًا لا منّا ولا منكم في منزلةِ ربوبية فيُعبَد ويُسجَد له من دون اللّه.

🔺 النّصارى فَعلوا هذه الأمورَ الثّلاثةَ كلّها.

📌 **ماذا لو رفضوا وأعرضوا ؟**

■ (فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون):

✨ اشهدوا أنّا ثابتونَ على شرعِ اللّهِ وتوحيده.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner